The Sydney Morning Herald

الرعاية الصحية وطني

تم نشر هذا منذ 9 سنوات

مديرو شركة الثاليدوميد الأسترالية كانوا على علم بأن الدواء يقتل الأطفال "لمدة خمسة أشهر"

نيك ماكنزي وريتشارد **بيكر**

مايو 2015 - 10:22 مساء 24

كشف بيان مثير للجدل قدمه أحد المطلعين في الشركة الأسترالية التي باعت عقار الثاليدوميد للنساء الحوامل في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، أن المديرين الأستراليين للشركة قاموا بتغطية المخاوف بشأن تسببه في عيوب خلقية.

لم يتم الكشف عن الإفادة التي أدلى بها هيوبرت وودهاوس من قبل، وهي تكشف كيف أمضى مديرو شركة ديستيلرز البريطانية في سيدني أشهرًا جالسين على أدلة دامغة حول التأثيرات الضارة للثاليدوميد بينما كان الدواء لا يزال يُباع، مما أدى إلى آلاف الوفيات والإصابات التي كان من الممكن تجنبها في أستراليا والخارج.

ويكشف السيد وودهاوس أيضًا أن هؤلاء المديرين، بقيادة رئيس شركة ديستيلرز سيدني بيل بول، كانوا غالبًا ما يعقدون اجتماعات غير رسمية يشربون فيها الويسكي ويتحدثون عن المخاوف السرية آنذاك بشأن الثاليدوميد التي تهدد بإلحاق الضرر بمبيعات شركتهم وأرباحها.

يُعد هذا البيان الدليل الأشد إدانة الذي تم الكشف عنه بشأن دور مديري شركات الأدوية الأسترالية في فضيحة الثاليدوميد. كما يُفنّد ادعاء شركة ديستيلرز بأنها سحبت الدواء من السوق أواخر عام ١٩٦١ فور علمها بالآثار الضارة للدواء.

وتشير التقديرات إلى أن ما يقرب من 10 آلاف طفل في جميع أنحاء العالم – بما في ذلك مئات في أستراليا – ولدوا في أواخر الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين بتشوهات جسدية شديدة لأن أمهاتهم تناولن أدوية الثاليدوميد، التي تم تسويقها كمهدئ آمن وعلاج لغثيان الصباح.

وتم جمع بيان السيد وودهاوس من قبل محامي ملبورن مايكل ماجازانيك، الذي صدر كتابه عن الفضيحة، *الصدمة الصامتة*، *يوم الاثنين*.

مثل السيد ماجازانيك امرأةً من ملبورن تُدعى لينيت رو، وضحايا آخرين للثاليدومايد، ممن رفعوا دعوى قضائية ناجحة عام ٢٠١٣ ضد شركة دياجيو البريطانية، المالكة لشركة ديستيلرز. وُلدت السيدة رو بلا ذراعين ولا ساقين بعد أن تناولت والدتها الثاليدومايد لعلاج غثيان الصباح.

يكشف بيان السيد وودهاوس أنه بحلول منتصف عام 1961، أي قبل خمسة أشهر من سحب الدواء، كان السيد بول وغيره من كبار الموظفين في شركة ديستيلرز على علم "بالتأكيد" بمخاوف طبيب التوليد في سيدني ويليام ماكبرايد من أن الدواء كان يسبب تشوهات ووفاة بين الأطفال.

ضحية الثاليدوميد لينيت رو.

لكن بدلًا من تحذير الأستراليين من مخاطر الدواء، يقول وودهاوس إن السيد بول وزملاءه صمتوا عن هذه المخاوف لمدة خمسة أشهر. وخلال هذه الفترة، كان الدواء لا يزال يُباع ويُروّج له بنشاط بين النساء الحوامل.

وتشير إفادة السيد وودهاوس إلى أنه خلال هذه الأشهر الخمسة، كان السيد بول ومدير المبيعات الوطني فريد ستروبل وعدد من زملائهم "يتحدثون في كثير من الأحيان عن مخاوف ماكبرايد من أن الثاليدوميد كان يتسبب في وفاة الأطفال والعواقب [المترتبة على ذلك] على الأعمال التجارية ومبيعاتنا".

ويزعم السيد وودهاوس أيضًا أنه تلقى أمرًا من السيد بول "بعدم مناقشة [تقرير السيد ماكبرايد بشأن الثاليدوميد] مع الموظفين الآخرين أو أي شخص آخر".

وقال ماجازانيك إن الإفادة كانت "الدليل الأقوى الذي تم اكتشافه حتى الآن بشأن الإهمال والخداع اللذين تسببا في وفاة آلاف الأشخاص في كارثة الثاليدوميد".

ر، واصل السيد بول الترويج لدواء كان يعلم أنه قد يسبب أضرارا بالغة
للأجنة في مستشفيات الولادة وأطباء التوليد".

زونًا جاهزًا لإغراق السوق الأسترالية: 8 ملايين حبة دواء في مستودع
وعندما انكشف أمر الثاليدوميد، كذب بول باستمرار للتستر على سلوكه
، بما في ذلك الكذب المكشوف على أعلى مستويات الحكومة الأسترالية

السيد بول والسيد ستروبل، الذي أصبح نجمًا سينمائيًا، كلاهما ماتا.

يبلغ من العمر ثمانين عامًا ويعيش في سيدني، لكشفه عن عملية التستر

لو لم يكن لدى السيد وودهاوس الشجاعة والتعاطف ليحكي القصة كاملة

ة دعوى جماعية بقيمة 89 مليون دولار لضحايا الثاليدوميد في أستراليا
ونيوزيلندا.

مايكل ماجازانيك عن فضيحة الثاليدوميد، بعنوان "*الصدمة الصامتة*

كتب المحامي مايكل ماجازانيك من ملبورن كتاباً عن فضيحة الثاليدوميد. كريج سيليتو